

المبسوط

أبى موسى رضى ا﷑ عنه أن رجلا سأل رسول ا﷑ عن مواقيت الصلاة فلم يجبه ولكنه صلى الفجر في اليوم الأول حين طلع الفجر وفي اليوم الثاني حين كادت الشمس تطلع ثم قال أين السائل عن الوقت الوقت بين هذين .

والدليل على أن آخر الوقت حين تطلع الشمس قوله من أدرك ركعة من الفجر قبل طلوع الشمس فقد أدرك وفي حديث جرير بن عبد ا﷑ رضى ا﷑ عنه قال قال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا قوله تعالى ! . 39 !

قال (ووقت الظهر من حين تزول الشمس إلى أن يكون ظل كل شيء مثله) في قول أبي يوسف ومحمد رحمهما ا﷑ تعالى .

وقال أبو حنيفة رحمه ا﷑ تعالى لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل قامتين . ولا خلاف في أول وقت الظهر أنه يدخل بزوال الشمس إلا شيئاً نقل عن بعض الناس إذا صار الفية بقدر الشراك لحديث إمامة جبريل عليه السلام قال صلى بي الظهر في اليوم الأول حين صار الفية بقدر الشراك .

ولكننا نستدل بقوله تعالى ! ! 78 أي لزوالها والمراد من الفية مثل الشراك الفية الأصلى الذي يكون للأشياء وقت الزوال وذلك يختلف باختلاف الأمكنة والأوقات فاتفق ذلك القدر في ذلك الوقت .

وقد قيل لا بد أن يبقى لكل شيء فية عند الزوال في كل موضع إلا بمكة والمدينة في أطول أيام السنة فلا يبقى بمكة ظل على الأرض وبالمدينة تأخذ الشمس الحيطان الأربعة وذلك الفية الأصلى غير معتبر في التقدير بالظل قامة أو قامتين بالاتفاق .

وأصح ما قيل في معرفة الزوال قول محمد بن شجاع رضى ا﷑ عنه أنه يغرز خشبة في مكان مستو ويجعل على مبلغ الظل منه علامة فما دام الظل ينقص من الخط فهو قبل الزوال وإذا وقف لا يزداد ولا ينتقص فهو ساعة الزوال وإذا أخذ الظل في الزيادة فقد علم أن الشمس قد زالت . واختلفوا في آخر وقت الظهر .

فعهنهما إذا صار ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو رواية محمد عن أبي حنيفة رحمهما ا﷑ تعالى وإن لم يذكره في الكتاب نصاً في خروج وقت الظهر .

وروى أبو يوسف عن أبي حنيفة رحمهما ا﷑ تعالى أنه لا يخرج وقت الظهر حتى يصير الظل قامتين .

وروى الحسن عن أبي حنيفة رحمهما ا[] تعالى أنه إذا صار الظل قامة يخرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل قامتين